المَقطَعُ في العَرَبيةِ
دِراسَةٌ تَطبِيقِيَّةٌ في سُورَةِ الحُجُرات

أ.م.د. محمد نجم الدين إنجه الجبَّارِيّ
جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث

يَتَضَمَّنُ هذا البحث المقطع في العربيةِ ، دراسة تطبيقية في سُورةِ الحُجُرات ، واقتضت طَبيعَةُ البَحثِ أنْ يَكونَ في مُقَدِّمَةٍ وَمَبحَثَينِ وخاتمة ، إذْ خَصَّصنا المَبحَثَ الأوَّلَ لِتَعريفِ المَقطعِ في العربيةِ ، ومكوناتهِ ، وأنواعهِ ، وَخَواصِهِ ، أمَّا المَبحثُ الثَّاني فَقَد خَصَّصْناهُ لِدراسةٍ تَطبيقِيةٍ مقطعيةٍ في سُورةِ الحُجُرات ، إذْ تَناوَلنا فيهِ تمهيداً توضيحياً للتعريف بسورةِ الحُجُرات ، وسببِ تَسمِيَتِها ونُزُولِها ، والمَواضيعِ والأغراضِ والوَصايا التي تَحَدَّثَتْ عنها ، ومُناسَبتِها لِسُورَةِ (الفتحِ) السَّابِقَةِ لَها ، ثُمَّ تناولنا التطبيقَ المقطعي لِسُورةِ الحُجُرات .

المحتويات

الموضوع ا
المقدمة..... ٤-٥
المبحث الأوَّل : المقطع في العربية ٦
أوَّلاً :تعريف المقطع لغةً واصطلاحاً..... ٦-٨
ثانياً : مكونات المقطع..... ٨-٩
ثالثاً : أنواع المقطع.....٩-١١
رابعاً : خواص مقاطع العربية ١١

المبحث الثَّاني : دراسة تطبيقية في سُورةِ الحُجُرات..... ١٢
أوَّلاً : تعريف بِسُورةِ الحُجُرات ١٢
ثانياً : سبب التسمية بِسُورةِ الحُجُرات..... ١٣
ثالثاً : سبب نزول سورة الحُجُرات..... ١٤
رابعاً : المواضيعُ والأغراضُ والوصايا التي تحدثتْ عنها سُورَةُ الحُجُرات .. ١٤
خامِساً : مُناسَبَةُ سُورة الحُجُرات لِسُورةِ (الفتح) السابقةِ لها ١٤-١٥
- التطبيق المقطعي لسورة الحُجُرات ١٥-١٧
الخاتمة..... ١٨-١٩
ثبت المصادر والمراجع..... ٢٢-٢٧
الملخص باللغة الإنكليزية..... ٢٨

المقدمة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين وأفضلُ الصَّلاةِ وأتَمُّ التَّسليمِ على خاتَمِ النَّبيينَ والمُرسَلينَ، وآلِهِ الطَّاهرين، وصَحبِهِ ، وَمَنْ تَبعهَم بِإحسانٍ إلى يومِ الدِّين ، أمَّا بعدُ :

فَتُعَدُّ سُورَةُ الحُجُراتِ مِن السُّوَرِ المَدَنيةِ ، إذْ تَضَمَّنَتْ هذِهِ السُّورة كَغَيرِها مِنَ السُّوَرِ المَدنيةِ مَواضِيعَ ووَصايا عِدة ، ومِن ذلكَ : الأَحكامُ المُتعلِّقة بِتنظيمِ المُجتَمعِ الإسلامِيّ ، مِن حيثُ قيامُهُ على أُسُسٍ قَويةٍ مِن الأَخلاقِ والآدابِ العامةِ والخاصةِ . ومِن الوصايا والدُّرُوسِ والعِبَرِ المُهمةِ التي تُمَّ ذِكرها في هذِهِ السُّورةِ هي : (فَتَبَيَّنُوا ، فَأَصلِحوا ، وأَقسِطُوا ، لا يَسخَرُ ، ولا تَلمِزُوا ، ولا تَنابَزُوا ، اجتَنِبُوا كَثيراً مِن الظَّنِّ ، ولا تَجَسَّسُوا ، ولا يَغْتَب) .

أمَّا المقطعُ فَهُو واحِدٌ من فونيمات ثانوية أو فَوقَ تَركيبية في عِلمِ الأصواتِ ، ولَهُ أَثَرٌ مُهِمٌ وبارِزٌ في الأَصواتِ اللغَويةِ ؛ لِمَعرِفَةِ تَحليلِ المقطعي لِلأَلفاظِ ، فضلاً عن ذلكَ إذْ تأتي أهميةُ المَقطعِ في " أنَّ اللغةَ كلامٌ ، والمُتَكَلِّمُونَ لا يَستطيعونَ نُطقَ أصواتِ الفُونيمات كامِلة بِنَفسِها ، أو هُم لا يفعلونَ ذلكَ إنْ اسْتَطاعُوا وإنَّما ينطقونَ الأصواتَ في شَكلِ تَجَمُّعاتٍ هي المَقاطِعُ ؛ ولذا يُقالُ : إنَّهُ مِنَ المَقطعِ مَخرَجُ الفُونيمِ إلى الحَياةِ "[١] ، " والتَّركيبُ المَقطعي يُساعِدُ كَثيراً في اتِّخاذِ قَرارٍ بالبِنيةِ لأفضلِ تَحليلٍ لِصَوت " [٢].

وَبَعدَ اطِّلاعي على هذا المَوضُوعِ ، وَجَدتُ أَنَّهُ يُمكنُ الخُروج مِنهُ بِدراسةٍ صَوتيةٍ مُهِمَّة ، ولِهذا اخترتُ هذا الموضُوعَ ؛ لأهميتِهِ فَعَقدتُ على دراسَةِ هذا السَّفَرِ القَيِّم ، وَسَمَّيتُهُ بِـ (المقطع في العربية – دراسة تطبيقية في سورة الحُجُرات) .

وقَد اقتَضَتْ طَبيعَةُ البَحثِ أنْ يَكونَ في مُقدِّمَةٍ ومَبحثَينِ ، وخاتمة ، مع قائِمَةٍ بِأَهَمِّ المَصادِرِ والمَراجِع .

خَصَّصتُ المَبحثَ الأوَّلَ لتَعريفِ المَقطعِ لغةً واصطلاحاً ، ومكوناته ، وأنواعه ، وخواصه.

أمَّا المَبحثُ الثَّاني فقد خَصَّصتُ لِدراسةٍ تطبيقيةٍ في سُورةِ الحُجُرات ، إذْ تناوَلنا مِن خلالها تمهيداً توضيحياً للتَّعريفِ بِسُورةِ الحُجُراتِ ، وسببِ تَسميتِها ، وسببِ نُزُولِها ، والمَواضِيعِ والأغراضِ والوصايا الأُخرى التي تَحَدَّثَتْ عَنها هذِهِ السُّورة ، ومُناسَبتِها للسُّورةِ السَّابِقَةِ لها .

وَخَتَمتُ الدِّراسَةَ بِمُلَخَّصٍ لأهَمِّ النتائجِ التي تَوَصَّلَ إليها البَحثُ .

وقَد اعتَمدتُ في هذا البحثِ على مصادرَ ومَراجِعَ مُتَنَوّعة في التَّفسيرِ ومِنها : جامع البيانِ عن تأويلِ آي القُرآنِ للطبريّ ، والكَشّاف عَن حَقائِقِ التَّنزيلِ وعُيون الأقاويلِ في وُجُوهِ التَّأويلِ للزَّمخشَريّ (ت ٥٣٨هـ) ، والبحر المحيط لأبي حيانِ الأندلسِيّ (ت ٧٤٥هـ) ، وَمِن كُتُبِ اللغةِ والأصواتِ : سِر صناعة الإعرابِ لابن جِنّيّ (ت ٣٩٢هـ) ، واللغة العربية معناها ومبناها لِـ د. تمام حسان ،الأصوات اللغوية لِـ د. إبراهيم أنيس ، وعلم الأصوات لِـ د. كمال بشر والمَنهج الصَّوتي للبِنيةِ العربيةِ لـ د. عبد الصبور شاهين ، والمدخل إلى علم أصوات العربية لـ د. غانم قدوري حمد ، ودراسة الصوت اللغوي لـ د. أحمد مختار عمر ، ومِن كُتُبِ المُعجماتِ : تهذيب اللغة للأزهرِيّ (ت ٣٧٠هـ) ، ولِسان العرب لابن مَنظور (ت ٧١١هـ) ، والقاموس المُحيط للفيروزِ آبادِيّ (ت ٨١٧هـ) .

وفي الخِتامِ نقولُ : وما الكَمالُ إلا للهِ وَحدَه ، وما تَوفيقي إلا بِاللهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وإليهِ أُنِيب .

وآخِرُ دَعوانا أنِ الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمين .

المبحثُ الأول : المقطعُ في العربية .

أوّلاً : المَقطَعُ لغةً واصطلاحاً :

المَقطَعُ في اللغةِ :

كَلِمةٌ مَأخُوذَةٌ مِنَ القَطعِ ، وهو إبانةُ بعض أجزاءِ الشَّئِ مِن بعض ، يُقالُ : قَطعَهُ يَقطعَهُ قَطعاً ، وَقَطعَهُ واقتَطَعَهُ فَانقَطَع ، وتَقَطَّعَ بِتَشديدِ الطَّاءِ للكثرة [٣].

المقطعُ في الاصطلاح :

مِن اللافتِ للنظر أنَّ العُلَماءَ لَم يَتَّفِقُوا إلى الآن على تعريفٍ واحد ، يُمكنُ أخذهُ مُنطلقاً لِدراسةِ المَقطعِ وأنماطهِ وكيفياتِ تركيبهِ في كُلِ اللغات . ذلكَ أنَّ هذهِ اللغات تختلفُ فيما بينها اختلافاً واضِحاً في هذا الشَّأنِ على الرُّغمِ مِن وجودِ شَئٍ مِن التَّشابُهِ في بعض الأمثلةِ الجُزئيةِ ، الأَمرُ الذي لا يسوغ الحُكم بِالتَّماثُلِ أو التَّوافق الكاملِ في النظامِ المقطعي لِهذهِ اللغات [٤].

لقد وَرَدَ ذِكرُ المَقطعِ عِندَ القُدماء مِن خلالِ حَديثِهِم وتَناولِهِم في أثناءِ مَباحِثِهِم ، إلا أنَّهُم لَم يتحدثُوا عَنهُ ويَصطَلِحوا عَلَيهِ كما هو معروفٌ لدى المُحدَثين مِن حَيثُ تحديد أجزائِهِ بالوضوح ، وَقَد أشارَ ابنُ جِنّيّ (ت ٣٩٢هـ) إلى ذِكرِ كَلِمةِ المَقطعِ مِن خلالِ حديثِهِ عن الصَّوتِ ، إذْ يقول : " اعلَمْ أنَّ الصَّوتَ عَرضٌ يخرجُ معَ النَّفَسِ مُستَطيلاً مُتَّصِلاً حَتَّى يعضر لهُ في الحَلْقِ والفَمِّ والشَّفَتَينِ مَقاطِع تُثنيهِ عن امتدادِهِ واستِطالتِهِ فَيُسَمَّى المقطع أينَما عرضَ لهُ حرفاً " [٥].

فَأقدَمُ تَعريفٍ للمَقطعِ هو ما وَرَدَ عند أرسطو طاليس في كتابِ الشِّعرِ ، إذْ يقول : " المَقطعُ صَوتٌ غير دال مُرَكَّب مِن حَرفٍ صامِتٍ وحَرفٍ صائِتٍ فَإنَّ الجِيمَ والرَّاءَ بِدونِ ألف هُما مَقطَعٌ كَذلِك " (٦).

وقد تحدَّثَ ابنُ رُشد (ت ٥٩٥هـ) عَنِ مَفهُومِ المَقطعِ أيضاً بِمُصطَلَحينِ : " المَقطع نفسه مِن جِهةٍ ، ولفظ (السلابي) مِن جِهةٍ أُخرى ، وهي اللفظة اليونانية (sullabe) التي أصبحت في اللغة الإنكليزية (syllable) وفي الفرنسيةِ (syllab) ، والمقطعُ عندهُ يَحدثُ عن اجتماعِ الحَرفِ المُصوّتِ وغيرِ المُصَوّتِ " (٧).

وأمَّا المُحدَثُونَ فقد ذَكَروا تَعاريفَ عِدة للمقطعِ ، " ومَعَ ذلك يُمكنُ القول بِشيءٍ مِن التَّجوزِ ، إنَّ المقطعَ من حيثُ بِناؤُهُ المِثالي أو النُّموذجي أكبر مِن الصوت sound ، وأصغَرُ مِن الكلمةِ وإنْ كانتْ هناكَ كَلِماتٌ تَتَكَوَّنُ من مقطعٍ واحد ، مثل : " من " بِفتحِ ميم أو كسرها بِلا فرق (min و man) . والكلمةُ التي تتكون من مَقطعٍ واحدٍ تُسَمَّى " أحادية المقطع " mono syllabic word ، في حين التي تَتَشَكَّل مِن أكثر من مقطع يُطلقُ عليها " مُتعددة المقاطع " Poly syllabic word " (٨).

وقَد عُرِفَ المقطعُ في علمِ الأصواتِ نَسجُ الكلمة ، وبناءُ الأَوزان الشعرية . وهو وحدة صوتية أطول من وحدة الصوتِ المُفرد . ولا يُمكنُ للمقطعِ الصوتي في العربية أنْ يتكونَ مِن أصوات صوامت فحسب ، كما لا يُمكنُ للكَلِمةِ العربيةِ أن تبدأَ بِصامتَين ، ولا بِحركة (٩).

ومِن تعريفاتهِ أيضاً ، هو وحدة صوتية تبدأ بِصامتٍ يَتبَعهُ صائِت وتَنتهي قَبلَ أول صامت يرد متبوعاً بِصائِت أو حَيثُ تنتهي السِّلسِلة المَنطوقة قبلَ مَجئ القَيد (١٠).

وقيلَ : هو نبضة صدرية ، أو وحدة مُنفرِدة لتحرك الرئتين ، لا تتضمَّن أكثر مِن قِمَّةٍ كلاميَّة ، أو نَفخةُ هواء مِن الصَّدر " (١١).

وعَرَّفَهُ عُلماءُ الأصواتِ أيضاً بأنَّهُ : " تقسيمٌ طبيعيٌّ ، فوق البسيط ، للحدَثِ اللغويّ ، بِمعنى : أنَّهُ وحدة صوتية أكبر مِن الفونيم ، وتأتي بعدهُ مُباشرةً مِن حيثُ البُعدُ الزَّمني في النُّطقِ ، والبُعدُ المكانِي في الكتابة " (١٢). فَضلاً عن ذلك فقد اختلفَ اللغويونَ وعُلماءُ الأصواتِ في ماهيةِ المقطعِ وتعريفهِ ، إلا أنَّهُ يُمكِنُ أنْ نحصرَ أهمَّ نَظَرِيَتَينِ في هذا الموضوع وهُما : " الاتجاهُ الفُوناتيكي ، والاتجاهُ الفونولوجي " . أمَّا الاتجاهُ الفُوناتيكي فأهَمُّ تعريفاتِهِ أنَّ المَقطعَ :

١- تتابع من الأصوات الكلامية لَهُ حَدٌّ أعلى أو قِمَّةٌ إسماعٍ تقعُ بين حَدَّينِ أدنَيَينِ مِنَ الإسماع .
٢- قطاع مِن تيَّار الكلامِ يَحوِي صَوتاً ذا حَجمٍ أعظم محاطاً بِقِطاعَينِ أضعف مِن النَّاحيةِ الصَّوتية .
٣- أصغر وحدة مُركَّبة في الكَلِمة .
٤- وحدة مِن عُنصُرٍ أو أكثر يوجد خلالها نَبضة صدرية واحِدة أو قِمة إسماع (١٣).

أمَّا الاتِّجاهُ الفُونولوجي فَنَجِدُ أنَّ المَقطعَ هو وحدةٌ تختلِفُ مِن لُغةٍ إلى أُخرى ، وهُنا ينبغي أنْ نُشيرَ إلى عددٍ مِن التَّتابعاتِ المُختلِفةِ مِن الصَّوامتِ والصَّوائِتِ فَضلاً عن عددٍ مِن المَلامِحِ الأُخرى ، مثل : النَّبر والتَّنغيم . ولِهذا فَإنَّ التعريفَ الفُونولوجي للمقطعِ يَرتَبِطُ غالِباً بِلُغةٍ مُعَيَّنةٍ أو مجموعةٍ مِن اللغات ، إذن يُمكِنُ القولَ : إنَّ المقطعَ في أسهلِ وأبسطِ أشكالِهِ وَصُوَّرِهِ يَتَكَوَّنُ مِن صامِتٍ وحركة (ص ح) ، وهذهِ الصُّورةُ للمقطعِ موجودةٌ في كثيرٍ مِن اللغات ، ومنها العربية ، ولا توجد كَلِمةٌ في أيّ لغةٍ تَحوِي أقل مِن مَقطعٍ واحِد ، أمَّا أكبرُ عَددٍ مِن المقاطِعِ التي تكون كلمة فهي تَختلِفُ من لُغةٍ إلى أُخرى ومعَ ذلكَ فَكَلماتُ كُلِّ لُغةٍ تتكوَّنُ في نهايةِ الأمرِ مِن عددٍ محدودٍ مِنَ المَقاطِعِ لا تَتَجاوَزُهُ " (١٤).

" وَمِن خلالِ عمليةِ النُّطقِ يُلاحَظُ خروجُ هواء الزَّفيرِ مِن الرِّئتينِ على شكلِ دفعاتٍ تَتَّفِقُ كل دفعةٍ مِنها مع إنتاج مقطعٍ صوتيٍّ كامِل . ويُمكِنُ تَشبيهُ الرِّئتَينِ عِندَ الزَّفيرِ أثناءَ الكلامِ بِالبلونةِ التي تنتهي بِزمارة ، يَنطلِقُ الهَواءُ مِنها بحكم ضغط جسمها المطَّاط " (١٥).

" وعلى ذلكَ فالهواءُ الخارِجُ في دفعاتِ تَتَّفِقُ كل دفعةٍ مِنها مع إنتاجِ مَقطعٍ صوتيٍّ ، مثلاً عندما تَنطُقُ (كَتَبَ) تَجِدُ أنَّها نَطَقْتَ عَلى ثَلاثِ دفعاتٍ ، فَالكافُ والفَتحَةُ دفعةٌ ، والتَّاءُ والفَتحَةُ دفعةٌ ، والباءُ والفَتحةُ دفعةٌ " (١٦).

وقِيلَ في تعريفِ المَقطعِ أيضاً : إنَّهُ مجموعةٌ من الأصواتِ المُفرَدَةِ تَقَعُ بينَ كُلِّ انفتاحٍ مِن انفتاحاتِ الفَمِّ في أثناءِ الكلامِ ، وبينَ الانفتاحِ الذي يَليهِ " (١٧).

ويقولُ د. عبد الصبور شاهين : " والمَقطَعُ كما يَجِبُ أنْ نَتَصَوَّرَهُ هو مَزيجٌ مِن صامِتٍ وحَركةٍ يَتَّفِقُ معَ طريقةِ اللغةِ في تأليفِ بِنيَتِها ، ويَعتَمِدُ على الإيقاعِ التَّنَفُّسِي " (١٨).

وقد عُرِفَ أيضاً بأنَّهُ : كمية من الأصواتِ تحتوي على حَركَةٍ واحِدَةٍ ، ويُمكِنُ الابتداءُ بِها ، والوقوفُ عليها مِن وِجهةِ نَظَرِ اللغةِ موضوع الدراسة ، ففي العربية الفُصحى لا يَجُوزُ الابتداءُ بِحَرَكَةٍ " (١٩).

أمَّا د. إبراهيم أنيس فقد تحدَّثَ عنِ المقطعِ مِن خلالِ وَصفِ لَهُ ، إذْ يَقُول : " المَقاطِعُ الصَّوتية نوعانِ : مُتَحَرِّك الآخر (open) ، وساكِن (closed) ، والمَقطعُ المُتَحَرِّكُ هو الذي يَنتهي بِصَوتٍ لينٍ قَصيرٍ أو طويلٍ ، أمَّا المَقطعُ السَّاكِنُ فَهو الذي يَنتَهي بِصَوتٍ ساكِنٍ " (٢٠).

وَمِن تعريفاتِهِ أيضاً هو : " تَعبيراتٌ عَن نَسَقٍ مُنَظَّمٍ مِنَ الجُزيئياتِ التَّحليلية أو خفقاتٍ صدريةٍ في أثناءِ الكلامِ أو وحداتٍ تركيبة ، أو أشكالٍ وكَمياتٍ مُعَيَّنةٍ " (٢١).

إذن يُستَخلَصُ مِمَّا سَبَق أنَّ المقطعَ مِن خِلالِ مستوياتِهِ الثَّلاث : (النُّطقية ، والفيزيائية ، والوظيفية) ، عبارة عن " مجموعة أصوات تَنتُجُ بِضغطةٍ صَدريةٍ واحِدَةٍ تَبدأُ بِجامِدٍ يَتبَعُهُ صَوتٌ ذائِبٌ (قَصير أو طويل) ، وقَد يأتي مَتبوعاً بِصَوتٍ جامِدٍ أو اثنين ، ويَكونُ الصَّوتُ الذَّائِبُ فيهِ قِمَّةُ الإسماعِ بالنسبةِ إلى الأَصواتِ الأُخرى التي يَتَألَّفُ مِنها المَقطع " (٢٢).

ثانياً : مُكوِّناتُ المَقطَع :

إنَّ المقطعَ نوعٌ بسيطٌ مِن الأصواتِ التركيبية في السلسلةِ الكلامية . أي أنَّهُ وحدةٌ صوتيَّةٌ أكبَرُ مِنَ الفُونيم " الصوت اللغوي "، وتأتي مُباشرةً بَعدَهُ مِن حَيثُ الأبعادِ الزَّمنية " في النُّطق " ، والمكانية "في الكتابة".وهو يتكَوَّنُ مِن "نواة"(تُدعى النَّواةُ المقطعيةsyllable nuclens)(٢٣).

وَتَكونُ هذهِ النَّواةُ مُكَوَّنَةٌ مِن صائِت :

أ- مصحوبٌ في بعض اللغات بِصامتٍ واحِدٍ أو أكثر .

ب- أو غير مصحوب في بعض اللغاتِ بِأيِّ صامِت .

وَتَتَّصِفُ مُكوِّناتُ المقطع :

أ- بالاتِّحاد .

ب- بِنَوعٍ مِن التَّماسُكِ النَّفسِي عِند بعض العُلَماء .

ويسبقُ هذهِ النَّواةُ ما يُمكِنُ أنْ نُسَميَهُ (الاستئناف) ويَتبَعُها ما يُمكِنُ أنْ نُسَميَهُ (الذيل) وتشرفُ القافية على القِمَّةِ والذَّيلِ معاً ، مِمَّا يَعني أنَّ المقطعَ يَتَألَّفُ مِن ثلاثةِ أقسام ، هي :

١- " الاستئناف " وهُو هُنا العَينُ مِن (عُد) .
٢- " القِمَّة " أو " النَّواة " وهُو هُنا (الضَّمة) .
٣- " الذَّيل " وهُو هُنا (الدَّال) [٢٤].

ثالثاً : أنواعُ المقاطِع :

إذْ يُمَيِّزُ عِلمُ الأَصواتِ بَينَ نَوعَينِ مِنَ المَقاطِع :

أ- المقطع المفتوح open syllable ، أو الحُر ، أو المُتحرِّك ، الذي ينتهي بِصائتٍ طويلٍ أو قَصير .
مثل : صامت + صائِت قصير
صامت + صائِت طويل

ب- المقطع المُغلق closed syllable ، أو المقفول ، أو المعوق ، أو السَّاكِن ، الذي ينتهي بِصامِت .
مثل : صامت + صائت قصير + صامت
صامت + صائت طويل + صامت
صامت + صائت قصير + صامتان

فالفعل الماضي الثُّلاثي (دَرَسَ) مثلاً ، يتكوَّنُ مِن ثلاثةِ مقاطِع مفتوحة (دَ ، رَ ، سَ) ، في حين أنَّ الاسمَ (دَرْسٌ) يَتَكَوَّنُ مِن مَقطَعَينِ مُغلَقَين (دَرْ ، سُنْ) .

وقد لاحظَ العُلَماءُ أنَّ المَقطعَ المفتوح موجودٌ في كُلِّ لُغاتِ العالِم ، أمَّا المقطعُ المُغلَقُ فهو موجودٌ في بَعضِها فقط . وأنَّهُ لا تُوجد لُغةٌ لها مقطعٌ مُغلَقٌ دونَ أنَ يَكُونَ لَها مقطعٌ مَفتوحٌ ، ومِن اللغاتِ التي لا تَحتوي على مقاطع مُغلَقة اليابانية [٢٥].

ويُمَيِّزُ د. إبراهيم أنيس خمسةَ أنواعٍ مِنَ النَّسجِ في المَقاطِعِ العربيةِ هي :

أولاً : المقاطِعُ المفتوحة : ١- صامت + صائِت قصير، مثل : (كَ ، تَ ، بَ) مِن (كَتَبَ)
٢- صامت + صائِت طويل، مثل : (قا) في (قالَ)

ثانياً : المقاطِعُ المُغلَقة : ٣- صامت + صائت قصير + صامت ،مثل : (نَسْ) في (نَسْتَعِين)
٤- صامت + صائت طويل + صامت ،مثل : (عِين) في (نَسْتَعِين)
٥- صامت + صائت قصير + صامتان ،مثل : (قَرّ) في (المُستَقرّ) [٢٦]

وقَرَّرَ د. تَمَّام حَسَّان أنَّ تَراكِيبَ المَقاطِعِ العربيةِ كَما يأتي :

١- ص : وهو المقطعُ الأَقصَرُ الذي يُمَثِّلُ حرفاً صَحيحاً مشكلاً بالسُّكُون ، مثل : (لام) التعريف ، و (سين) الاستفعال ، ولا بُدَّ في هذا الحَرفِ الذي يَكُونُ مَقطَعاً كامِلاً أنْ يَكُونَ مُشكلاً بِالسُّكُونِ متلواً بِحرفٍ مُتَحَرِّكٍ وأنْ يَكُونَ في بدايةِ الكلمةِ حتى يَصدق عليهِ أنَّهُ حِينَ يَمتَنِعُ الابتداءُ بِهِ تَسبُقُهُ همزَةُ الوصلِ .

٢- ص ح : وهو المقطعُ القصيرُ الذي يُمثِّلُهُ الحرفُ المُتحرِّكُ المَتلو بِحرفٍ آخَر مُتَحَرِّك ، أو كانَ آخراً في قافيةٍ شعريةٍ ونحوِها ، وذلكَ كما في حُروفِ (كَتَبَ) التي تُمَثِّلُ ثلاثةَ مَقاطِع هي : (كَ ، تَ ، بَ) .

٣- ص م : وهو المَقطعُ المُتوسِّطُ المَفتوحُ الذي يُمَثِّلُهُ الحَرفُ الذي يعقبهُ مَد ، مثل : (ما) النَّافية ، و (في) الجارة .

٤- ص ح ص : وهو المقطعُ المُتوسِّطُ المُقفلُ الذي يُمَثِّلُهُ الحرفُ المُتحرِّكُ المَتلو بحرفٍ آخر ساكِن ، نحو : (لَمْ) النَّافية ، و (قُمْ) فعل أمر .

٥- ص م ص : وهو المقطعُ الطَّويلُ بِالمَدِّ والإسكانِ ، مثل : (قال) و (باع) ساكِنَةُ الآخِر ، وتتكوَّنُ كلمةُ (ضالين) ساكِنة الآخرِ مِن مقطعَينِ مِن هذا النَّوع .

٦- ص ح ص ص : وهو المقطعُ الطَّويلُ بالتقاءِ السَّاكِنَين ويُكثَّر في الوقفِ ، كما في قبل وبعد ساكِني الآخر بالوقفِ ويأتي في غيرِ الوَقفِ كَما في تصغيرِ (دابة) مثلاً حيثُ يَصبَحُ (دُوَيْبَة) فهو مُمَثلٌ في جُزءٍ مِنَ الكَلِمةِ هو (دُوَيْب) ، وكذلك الأَمرُ في (حُوَيْقَة) و (طُوَيْمَة) تصغير (حاقة) و (طامة) [٢٧] . ويُسمَّى هذا النَّوعُ أيضاً بِمقطعٍ مَديدٍ مُقفلٍ بِصامِتَين [٢٨].

والمقاطِعُ على الأكثرِ لا تَزيدُ في أيِّ لُغةٍ مِنَ اللغاتِ على أربعةِ مقاطِع ، وقَد دَلَّلَ المُحدَثُونَ على صحةِ هذا الاستنتاج مِن خلالِ اختبارٍ أجرى على مادَةٍ مُكوَّنةٍ مِن عشرةِ مَلايين كلمة مَجموعة مِن أكثرِ مِن لُغَة ، تَشتَمِلُ على حوالي عشرين مليون مقطع ، فوجدوا أنَّ الكلماتِ المُكوَّنة مِن مقطعٍ واحِدٍ تُمَثِّلُ حوالي خمسين في المائة ، والمُكوَّنةُ مِنَ المَقطَعَينِ تُمَثِّلُ حوالي تسع وعشرين في المائة ، والمُكوَّنةُ مِنَ ثلاثةِ مقاطِع تُمَثِّلُ ثلاث عشرة في المائة ، على حين تُمَثِّلُ النسبة الباقية الكلمات المُكوَّنة مِن أربعةٍ أو خمسةِ مقاطِع ، ومِن ثَمّ فأيُّ لُغَةٍ لا تزيدُ كلماتُها على أربعةِ مقاطِع إلا قليلاً ، ومِنها العربية فالكلماتُ الدَّارجَةُ والمشهورةُ الورود تتراوحُ مَقاطِعُها مِن واحِدٍ إلى أربعة ، وما زادَ عن ذلكَ هو الذي صيغ على زِنَةِ (يتفاعل) ، مثل : (يتفاهم) و (يتساءل) و (يتعامل) ، وعلى زِنةِ (يتفعلل) ، مثل : (يتربَّص) و (يترنَّم) و (يتأرجح) ، فكلٌ مِنها يحتوي على خمسةِ مقاطِع تَقلُّ إلى أربعةٍ عِندَ الوقفِ [٢٩].

رابِعاً : خَواصُ مقاطِعِ العربية :

إذْ يُمكِنُ حَصرُ أهمِّ وأبرزِ خواصِ مقاطِعِ العربيةِ فيما يلي [٣٠]:

١- يتكوَّنُ المقطعُ مِن (ص ح) ، فلا وجودَ لِمقطعٍ يتكوَّنُ مِن صوتٍ واحِدٍ أو يكونُ خالٍ مِنَ الحركة .

٢- لا يبدأُ المقطعُ في العربيةِ بِصوتينِ صامِتَين ، كَما لا يبدأُ بِحركة .

٣- لا يَنتهي المقطعُ بِصَوتَينِ صامِتَين إلا في سياقاتٍ مُعَيَّنة ، أي عند الوقفِ أو إهمال الإعراب [٣١].

٤- لا يَتَوالى ثلاثة صوامت داخل الكلمة إلا في وسطِ الكلامِ وعندئذٍ يُحرك الأوسط مِنها لِيرتَدَّ النسيجُ النُّطقي إلى الأصلِ المَقبولِ ، والصَّرفيونَ يُسَمُّونَهُ بِـ " التحريك للتَّخلُّصِ مِن التقاءِ السَّاكِنَين " [٣٢].

المبحثُ الثَّاني : دراسة تطبيقية في سورةِ الحُجُرات .

بِسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٨) وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (١٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥) قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٦) يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)

الحجرات: ١ ـ ١٨

- السُّورُ القُرآنية :

إنَّ ما جاءَ مِن سُوَرٍ وآياتٍ في القُرآنِ فيها الكثيرُ مِن المُعجِزاتِ الإلهية التي تَحَدَّى الله البَشَرَ أنْ يَأتُوا بِمثلِهِ ، إذْ تحتوي هذِه السُّوَرُ الكريمة على الفصاحةِ والبلاغةِ وَمِن هذهِ السُّوَرِ سُورَةُ الحُجُرات ، سَنَتَناوَلُ في هذِهِ السُّورة ، التَّعريف بِها ، وسبب تَسميتِها ، وسبب نُزُولِها ، والمَواضِيع والأغراض والوصايا الأُخرى التي تَحَدَّثَتْ عَنها هذِهِ السُّورة ، ومُناسَبتها للسُّورةِ السَّابِقَةِ لها .

أولاً : تَعريفُ بِسورَةِ الحُجُرات :

هي سُورَةٌ مَدَنِيةٌ نَزَلَتْ في العامِ التاسِعِ للهجرةِ ، عدد حُرُوفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون ، وكلماتها ثلاثمائة وأربعون ، وآياتِها ثَماني عَشرَةَ آية ، وهي مِن المَثاني ، تَرتيبُها في المُصحفِ التَّاسِعة والأَربعون ، نَزَلَتْ بَعدَ سُورَةِ المُجادَلَةِ ، وَبَدَأتْ بِأُسلُوبِ النداءِ (يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا ...) [٣٣].

ثانياً : سَبَبُ التَّسمِيَةِ بِسورَةِ الحُجُرات :

سُمِيَتْ هذِهِ السُّورةُ بِهذِهِ التَّسمية ؛ لأنَّها ذُكِرَ فيها لَفظُ الحُجُرات ، ولأنَّ اللهَ – سُبحانَهُ وتعالى – ذَكَرَ فِيها تَأديباً لِفِئَةٍ مُعَينةٍ وَهُم أجلافُ العربِ لِمُناداتِهِم الرَّسُول (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم) مِن وراءِ حُجُرات ، أي بيت زوجاتِهِ أُمهات المُؤمِنين (رَضِيَ اللهُ عَنهُنَّ) ، وكانَ عَدَدُ هذِهِ الحُجُرات تسع حُجُرات ، إذْ كانَتْ لِكُلِّ واحِدَةٍ مِن زَوجاتِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم) حُجرة [٣٤]، وَتَسميةُ سُورة الحُجُرات مَأخوذَةٌ مِن الحِجْر بِكسرِ الحاءِ وفَتحِها الذي بِمعنى : المَنع [٣٥]، والحُجُرات هي جمعٌ ، ومُفرَدُها حُجْرة ، ويقصدُ بِها المكان المَحجُور عليهِ بِدارٍ يُحيطُ بِهِ [٣٦]، وَيُطلَقُ على سُورَةِ الحُجُرات الأَخلاق والآداب أيضاً ؛ لأنَّها أَرشَدَتْ إلى الآدابِ التي يَجِبُ أنْ تَكُونَ في المُجتمَعِ الإسلامِي ؛ لِغَرَضِ كَيفيةِ تنظيمِ هذا المُجتَمَع ، وَحَثَّتْ بِمَكارِمِ الأَخلاقِ وفَضائِلِ الأعمالِ [٣٧].

ثالثاً : سَبَبُ نُزُولِ سُورَة الحُجُرات :

لَقَد وَرَدَتْ أسبابٌ عِدَّة لنُزُولِ هذِهِ السُّورَةِ ، إذْ نُوردُ بَياناً لِبعضٍ مِنها :

١- قال تعالى : ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَينَ يَدَي اللهِ وَرَسُولِهِ واتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيم ﴾ [سورة الحجرات : ١] .

رُوِيَ في سببِ نُزُولِ هذِهِ الآيةِ الكريمةِ ، هو أنَّهُ قَدِمَ رَكبٌ مِن بَني تَميمٍ على النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم) ، فَقالَ أبو بَكر (رَضِي اللهُ عَنهُ) : أَمِّر القعقاعَ بنَ مَعبَد ، وقالَ عُمَرُ (رَضِي اللهُ عَنهُ) : بَلْ أَمِّر الأقرعَ بن حابسٍ ، فقالَ أبو بَكر (رَضِي اللهُ عَنهُ) : ما أَرَدْتَ إلى ، ويُروى (إلَّا) خِلافي ، فَقَالَ عُمَرُ (رَضِي اللهُ عَنهُ) : ما أَرَدتُ خِلافَكَ ، فَتَمارَيا حتى ارتَفَعَتْ أصواتُهُما فَنَزَلَتِ الآيةُ في ذلكَ [٣٨].

٢- قال تعالى : ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَرفَعُوا أصواتَكُم فَوقَ صَوتِ النبيّ ﴾ [سورة الحجرات : ٢] .

قِيلَ : إنَّ هذِهِ الآية نَزَلَتْ بِسَبَبِ عادةِ الأَعرابِ مِن الجَفاءِ وعُلُو الصَّوتِ والعنجهية ، فالصَّحابِيُّ ثابت بن قيس بن شَمَّاس ، إذْ كانَ في أُذُنَيهِ وَقْرٌ ، وَكانَ ذا صَوتٍ جهوري ، فَرُبَّما كانَ يُؤذي الرَّسُولَ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم) عِندَما يَتَحَدَّثُ إليهِ [٣٩].

٣- قيل : نزلتْ في صَومِ يَومِ الشَّك ، وقِيلَ : نزلتْ في التضحية قبل صلاة العيد ، وقيل : نزلتْ في جماعةٍ أكثَروا مِن السُّؤالِ [٤٠] .

رابِعاً : المَواضيعُ والأغراضُ والوَصايا التي تَحَدَّثَتْ عَنها سُورَةُ الحُجُرات :

لَقد تَناوَلَتْ هذِهِ السُّورَةُ ضَوابِطَ و آدابَ المُجتمعِ الإسلامِيّ مِن خِلالِ وَضعِ أساسٍ لِمُجتَمعٍ مِثاليٍّ يَسُودُهُ الحُبُّ والأَخلاقُ والسَّلامُ ، ويَسيرُ وفقَ طاعَةِ اللهِ – سُبحانَهُ وتعالى – وتعاليمِ رَسُولِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم) التي فيها قَواعِدُ الحَقِ والعَدلِ ، ويَكُونُ لَهُ مَنهَجُهُ في التَّثَبُّتِ مِن الأقوالِ والأخبارِ ، مثل الحُكم على الأَشخاصِ ، ويَقومُ على دَعائِمِهِ مِن الأخلاقِ السَّاميةِ والسُّمعةِ الطَّيبةِ ، ويكونُ مُتَّسِع القلبِ على الإنسانِ جَمعاء بَعيداً عن التَّعَصُّبِ والعُنصريةِ ، ويَكُونُ التَّمايزُ فيهِ على أساسِ التَّقوى والأعمالِ الصَّالحة ، ويُضَحي فيهِ الإنسان في سبيلِ اللهِ – سُبحانَهُ وتعالى – [٤١]، فضلاً عن ذلكَ فَقَد تَضَمَّنَتْ هذِهِ السُّورة كَغَيرِها مِنَ السُّوَرِ المَدنيةِ مَواضِيعَ وأغراضَ وَوَصايا عِدة ، ومِن ذلكَ : الأَحكام المُتعلّقة بِتنظيمِ المُجتَمعِ الإسلامِيّ ، مِن حيثُ قيامُهُ على أُسُسٍ قَويةٍ مِن الأَخلاقِ والآدابِ العامةِ والخاصةِ ، فَمِنَ الآدابِ العامَةِ مَثلاً : أنَّها أَمَرَتِ المُؤمِنينَ بِالتَّثَبُّتِ مِن الأخبارِ وَعَدَمِ الإصغاءِ للإشاعاتِ ، وَأَوضَحَتِ الطريقة لِفَضِّ النزاعاتِ بينَ فِئَتَينِ مِن المؤمِنين ، وَحَذَّرَتْ مِن تَفَكُّكِ الجماعة ، وَسُوءِ الظَّنِّ بِالمُسلِمِ ، وإثارَةِ النِّزاعاتِ ، والتَّجَسُسِ ، والهُمَزِ ، واللُّمَزِ ، والتَّنابُزِ بالألقابِ ، فَضلاً عن ذلكَ إذْ بَيَّنَتْ أيضاً مَبدَأَ الأخوة الإنسانية ، والمساواةِ بينَ الأفرادِ والشُّعُوبِ ، على اختلافِ أجناسِهِم وألوانِهِم ، كَما بَيَّنَتْ أيضاً أنَّ التَّفاضُلَ فيما بَينَهُم هُو التَّقوى ، وخَتَمَتْ هذِهِ السُّورَةُ بِالحَديثِ عَنِ الأَعرابِ ، وَمَيَّزَتْ بينَ الإسلامِ والإيمانِ ، وقَد ذَكَرَتْ عَدداً مِن صِفاتِ المُؤمِنين ، وأَوضَحَتْ مِن خِلالِها شُروطَ المُؤمِنِ الحقيقي الكامِل ، و وَضَعَتْ تَنظيماً لاحترامِ القِيَمِ الأخلاقيةِ والدِّينيةِ وهو طاعَةُ اللهِ – سُبحانَهُ وتعالى – ورسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم) والتَّأَدُّب في مُخاطَبَةِ الرَّسولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم) [٤٢].

خامِساً : مُناسَبَةُ سُورَةِ الحُجُرات لِسُورَةِ (الفتح) السابقةِ لها :

لَقَد جاءَتْ سُورَةُ الحُجُراتِ بَعدَ سُورَةِ الفَتحِ مُناسِبَةً في مجالاتٍ عدة ، مِنها :

١- ذُكِرَ في سُورَةِ الفتحِ حُكمُ قِتالِ الكُفَّارِ [٤٣]، وَفي سُورَةِ الحُجُراتِ ذِكرُ قتالِ البُغاة [٤٤].

٢- افتَتَحَتْ سُورةُ الحُجُراتِ بِقَولِهِ تعالى : (يا أيُّها الذين آمَنُوا) ، وفي سُورَةِ الفَتحِ خُتِمَتْ بِقَولِهِ تعالى : (وَعَدَ اللهُ الذينَ آمَنُوا) . وهذا فيهِ تَذكيرٌ للمُؤمِنينَ بِحُرمَتِهِم عِندَ اللهِ ، وأنَّهُم أشِدَّاءُ و رُحَماء ، مِمَّا يَقتَضي مِنهُم المُحافَظة على هذِهِ الدَّرجَةِ ؛ وذلِكَ بِطاعَةِ اللهِ و رَسُولِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم) [٤٥].

٣- هُناكَ تَكريمٌ وتَشريفٌ لِرَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم) في كُلٍّ مِن سُورَتَينِ (الفَتح ، والحُجُرات) ، مِمَّا يفرضُ على المُؤمِنينَ أنْ يَرضُوا بِما رَضِيَ بِهِ الرَّسُول(صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم) الحُدَيبية [٤٦].

وبعدَ هذا التَّمهيدِ التَّوضيحي لِسُورَةِ الحُجُراتِ سَنَتَناوَلُ التطبيقَ المقطعي لِهذِهِ السُّورةِ ، إذْ أشارَ د. إبراهيم أنيس إلى أنَّ المقاطِعَ الصَّوتيةَ في العربيةِ نوعانِ : مُتَحَرِّكٌ وساكِنٌ ، والمقطعُ المُتَحَرِّكُ هو الذي ينتهي بِصَوتٍ لينٍ قصيرٍ أو طويل ، أمَّا المَقطعُ السَّاكِنُ فَهُو الذي ينتهي بِصَوتٍ ساكِن [٤٧].

إذْ نَهجتُ هذا النِّظامَ على الرُّغمِ مِن أفكارٍ أُخرى حَولَ النَّسجِ المَقطعِي ، فَضلاً عن تفضيلي لِرَمزَي (ص) للصَّامِت ، و (م) للمصوت .

أمَّا أنواعُ النَّسجِ في المقاطِعِ العربيةِ فَهي خمسةٌ وعلى هذا النَّحو :

١- صامِت + مصوت قصير . (ص م)

٢- صامِت + مصوت طويل . (ص م م)

٣- صامِت + مصوت قصير + صامِت . (ص م ص)

٤- صامِت + مصوت طويل + صامِت . (ص م م ص)

٥- صامِت + مصوت قصير + صامِتان . (ص م ص ص) [٤٨] .

ويَتَبَيَّنُ أثَرُ هذهِ المقاطِعُ في سُورةِ الحُجُراتِ ، على النَّحوِ الآتي :

أولاً : مقطع قصير مفتوح ، كَقَولِهِ تعالى : ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا ﴾ [سورة الحجرات : ١] ، والتَّحليلُ المقطعي لِلَفظةِ (أيُّها الذينَ) .

أ ـَ ى / ى ـَ / هـ ـَ ل / ل ـَ / ذ ـِ / ن ـَ

ص م ص/ ص م / ص م ص / ص م / ص م م / ص م

فالكَلِماتُ التي تَنتَهي بِمَقطعٍ قصيرٍ مَفتُوح على النَّحوِ الآتي : (الذينَ ، اللهِ ، وَرَسُولِهِ ، واتَّقُوا اللهَ ، بِالقَولِ ، كَجَهرِ ، تحبطَ ، تَشعُرُونَ ، يَغُضُّونَ ، رَسُولِ ، أُولئِكَ امتَحنَ ، يُنَادُونَكَ ، وراءِ الحُجُرات ، يعقلونَ ، تَخرُجُ ، لَكانَ ، نادِمِينَ ، مِنَ الأمرِ ، لكِنَّ ، حَبَّبَ ، الإيمانَ ، وَزَيَّنَهُ ، وكَرَّهَ ، الكُفرَ ، والفُسُوقَ ، والعِصيانَ ، الرَّاشِدُونَ ، طائِفَتانِ ، المُؤمِنِينَ ، تَفِيءَ ، بِالعَدلِ ، يُحِبُّ ، المُقسِطِينَ ، المؤمِنونَ ، تُرحَمُونَ ، يَكُنَّ ، مِنهُنَّ ، بِالألقابِ ، بِئسَ ، الظَّالِمُونَ ، مِنَ الظَّنِّ ، لَحمَ ، أخِيهِ ، فَكَرِهتُمُوهُ ، النّاسُ ،

قَبائِلَ ، الأَعرابُ ، الصَّادِقُونَ ، أَتَعلَمُونَ ، يَعلَمُ ، السَّماواتِ ، الأَرضِ ، يَمُنُّونَ ، عليكَ ، يَمُنُّ ، صادِقِينَ ، غَيبَ ، تَعلَمُونَ) .

ثانياً : مقطع طويل مفتوح ، كَقَولِهِ تعالى : ﴿ يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا ﴾ [سورة الحجرات : ١] ، والتَّحليلُ المقطعي لِلَفظةِ (تُقَدِّمُوا) .

ت ـُ/ ق ـَ د / د ـِ / م ـُ

ص م / ص م ص / ص م / ص م م

فالكَلِماتُ التي تَنتَهي بِمَقطعٍ طَويلٍ مَفتوح على النَّحوِ الآتي : (آمَنُوا ، واتَّقُوا ، تَرفَعُوا ، تَجهَرُوا ، لِلتَّقوَى ، صَبَرُوا ، حَتَّى ، فَتَبَيَّنُوا ، تُصِيبُوا ، فَتُصبِحُوا ، واعلَمُوا ، اقتَتَلُوا ، فَأَصلِحُوا ، إحداهُما ، الأُخرَى ، فَقَاتِلُوا ، تَبغِي ، واقسِطُوا ، عَسَى ، تَلمِزُوا ، تَنَابَزُوا ، اجتَنِبُوا ، تَجَسَّسُوا ، لِتَعَارَفُوا ، آمَنَّا ، تُؤمِنُوا ، قُولُوا ، أَسْلَمْنَا ، تُطِيعُوا ، يَرْتَابُوا ، وَجَاهِدُوا ، أَسْلَمُوا) .

ثالِثاً : مقطع طويل مَتَوسِّط مُغلَق ، كَقَولِهِ تعالى : ﴿ يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَرفَعُوا أصواتَكُم ﴾ [سورة الحجرات : ٢] ، والتَّحليلُ المقطعي لِلَفظةِ (أصواتَكُمْ) .

أ ـَ ص/ و ـً / ت ـَ / ك ـُ م

ص م ص/ ص م م / ص م / ص م ص

فالكَلِماتُ التي تَنتَهي بِمَقطعٍ طَويلٍ مُتَوَسِّطٍ مُغلَق على النَّحوِ الآتي : (بَعْضِكُمْ ، أعمالَكُمْ ، أَنْتُمْ ، أصواتَهُمْ ، قُلُوبَهُمْ ، لَهُمْ ، أَكثَرُهُمْ ، أَنَّهُمْ ، إلَيْهِمْ ، جاءَكُمْ ، فَعَلْتُمْ ، فِيكُمْ ، يُطِيعُكُمْ ، لَعَنِتَّمْ ، إلَيكُمْ ، قُلُوبَكُمْ ، أَخَوَيْكُمْ ، لَعَلَّكُمْ ، مِنهُمْ ، أَنفُسَكُمْ ، أَحَدَكُمْ ، خَلَقْناكُمْ ، جَعَلْناكُمْ ، أَكْرَمَكُمْ ، أَتْقَاكُمْ ، يَلِتْكُمْ ، أعْمالَكُمْ ، بِأَمْوالِهِمْ ، وَأَنْفُسِهِمْ ، بِدِينِكُمْ ، إسْلامَكُمْ ، عَلَيكُمْ ، هَداكُمْ ، كُنْتُمْ) .

رابِعاً : مقطع طويل مُغلَق (في حالةِ الوقف) ، كَقَولِهِ تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة الحجرات : ١] ، والتَّحليلُ المقطعي لِلَفظةِ (سَمِيع) .

س ـَ / م ـِ ع

ص م / ص م م ص

فالكَلِماتُ التي تَنتَهي بِمَقطعٍ طَويلٍ مُغلَق في حالَةِ الوَقفِ ، على النَّحوِ الآتي : (سَمِيعٌ ، عَلِيمٌ ، عَظِيمٌ ، غَفُورٌ ، رَحِيمٌ ، حَكِيمٌ ، خَبِيرٌ) .

خامِساً : مقطع مَدِيد مُغلَق بِصامِتَينِ في (حالةِ الوقف) ، كَقَولِهِ تعالى : ﴿ لَهُمْ مَغفِرَةٌ وَأَجْرٌ ﴾ [سورة الحجرات : ٣] ، والتَّحليلُ المقطعي لِلَفظةِ (أجْر) .

أ ـَ ج ر

ص م ص ص

فالكَلِماتُ التي تَنتَهي بِمَقطعٍ مَدِيدٍ مُغلَقٍ بِصامِتَينِ في (حالَةِ الوَقفِ) ، على النَّحوِ الآتي : (أَجْرٌ ، الاسْمُ ، إثْمٌ) .

وَلَو أجرَينا إحصائيةً دقيقةً في هذهِ السُّورةِ لَوَجدنا أنَّ المَقطَعَ المنتهي بِمُصَوّتٍ أَكثَرُ عَدَداً مِنَ المَقطَعِ المنتهي بِصامِت .

الخاتمة

لقد توصَّلَ البَحثُ إلى مجموعَةٍ مِنَ النَّتائِجِ نُوجِزُها بِما يأتي :-

١- يُعَدُّ علم الأصوات ولا سيما المَقطع مِن العُلومِ االلغوية المُهِمَّة ؛ لأنَّ العُلَماءَ اهتموا بهِ كثيراً ، وأعطوه ما يَستَحَقُّ بهِ مِن العِنايةِ والاهتمامِ والدَّرسِ والتَّحصيل؛ لأنَّ التَّراكيبُ المَقطعية يُساعِدُ كَثيراً في اتِّخاذِ قَرارٍ بالبِنيةِ لأفضلِ تَحليلٍ لِصَوت .

٢- تُعَدُّ سُورَةُ الحُجُراتِ مِن السُّوَرِ المَدنية ، وسُميتْ بِهذهِ التسمية ؛ لأنَّ اللهَ – سُبحانهُ وتعالى – ذَكَرَ فيها تأديباً لِفِئةٍ مُعَيَّنَةٍ مِن الناس ؛ لِمناداتِهِم الرَّسُول (صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم) مِن وراءِ الحُجُرات .

٣- تَضَمَّنَتْ هذهِ السُّورة كَغَيرِها مِنَ السُّوَرِ المَدنيةِ مَواضِيعَ و وَصايا عِدة ، ومِن ذلكَ : الأَحكام المُتعلّقة بِتنظيمِ المُجتَمعِ الإسلامِيّ ، مِن حيثُ قيامُهُ على أُسُسٍ قَويةٍ مِن الأَخلاقِ والآدابِ العامةِ والخاصةِ . ومِن الوصايا التي تُمَّ ذِكرها في هذهِ السُّورةِ هي : (فَتَبَيَّنُوا ، فَأَصلِحوا ، وأَقسِطُوا ، لا يَسخَرُ ، ولا تَلمِزُوا ، ولا تَنابَزُوا ، اجتَنِبُوا كَثيراً مِن الظَّنّ ، ولا تَجَسَّسُوا ، ولا يَغْتَب) .

٤- كانَتْ لِعُلَماءِ اللغةِ جملةٌ من التَّعريفاتِ في حَدِّ المَقطع ، إلا أنَّنا يُمكِنُنا الأَخذُ بِتعريفِ د. كمال بِشر في كِتابِهِ (علم الأصوات) ، على أنَّهُ مِن حيثُ بِناؤُهُ المِثالي أو النُّموذجي أكبَرُ مِنَ الصَّوتِ وأصغَرُ

مِنَ الكَلِمة ، كَما يُمكِنُنا الأخذُ بِتعريفِ د. غانم قدوري حمد في كتابِهِ (المدخل إلى علم أصواتِ العربية) ، على أنَّهُ مِن حيثُ مستوياته الثَّلاث : (النُّطقية ، والفيزيائية ، والوظيفية) عبارة عن " مجموعة أصوات تَنتُجُ بِضغطةٍ صَدريةٍ واحِدَةٍ تَبدأُ بِجامِدٍ يَتبَعُهُ صَوتٌ ذائِبٌ (قَصير أو طويل) ، وقَد يأتي مَتبوعاً بِصَوتٍ جامِدٍ أو اثنين ، ويَكونُ الصَّوتُ الذَّائِبُ فيهِ قِمَّةُ الإسماعِ بالنسبةِ إلى الأَصواتِ الأُخرى التي يَتَألَّفُ مِنها المَقطع " .

٥- يَتَكَوَّنُ المَقطَعُ بِصُورَةٍ عامةٍ مِن خَمسَةِ أنواعٍ عِندَ العُلَماءِ عَدا د. تمَّام حَسَّان في كِتابِهِ (اللغة العربية معناها ومبناها) قد أضافَ مَقطَعاً آخراً وهو المَقطعُ الأقصرُ الذي يُمَثِّلُ حَرفاً صَحِيحاً مُشكلاً بِالسُّكُونِ مِثل : لام التَّعريف ، وسين الاستفعال .

٦- يَتَكَوَّنُ المَقطَعُ مِن (صامِت صائِت) فَلا وُجُودَ لِمَقطَعٍ يَتَكَوَّنُ مِن صَوتٍ واحِدٍ ، كما لا يَبدَأُ بِصَوتَينِ صامِتَينِ أَو بِحَرَكةٍ ، ولا يَنتهي بِصَوتَينِ إلا عِندَ الوَقفِ أو إهمالِ الإعرابِ ، ولا يَتوالى إلى ثَلاثَةِ صَوامِت داخِل الكَلِمَة إلا في وَسطِ الكلام .

٧- كَشَفَتِ الدراسَةُ التَّطبيقية والتَّحليلية المَقطعية في هذهِ السُّورة أنَّ الكَلِماتِ التي تنتهي بِمَقطَعٍ قَصيرٍ مَفتوحٍ تأتي بالمرتبةِ الأولى ، ويأتي مَقطعا طويل مفتوح وطويل مُتوسط مُغلق بِالمرتبةِ الثانية مَعَ فارقٍ بسيطٍ بينهما ، في حين يأتي مقطع طويل مُغلق بِالمرتبةِ الثَّالِثةِ ، ثُمَّ مَقطع مَديد مُغلَق بِصامِتينِ بِالمَرتَبةِ الرَّابِعةِ والأخيرةِ ، وهذا يعني أنَّ هذا التَّرتيبَ وَفقَ هذهِ الإحصائية في هذهِ السُّورةِ يُوافِقُ التَّرتيبَ المقطعي الذي أشارَ إليهِ عُلَماءُ اللغةِ والأصوات في مُؤلَّفاتِهِم .

الهوامش

[١] ـ دراسة الصوت اللغوي : ٨١ .

[٢] – المصدر نفسه .

٣– ينظر : تهذيب اللغة : ١٢٨/١-١٣٤ ، والصحاح : ٨٧٠-٨٧١ ، والمحكم والمحيط الأعظم : ١٥٩/١ ، والمخصص : ٢٣/٤ ، ولسان العرب : ٢٧٦/٨ ، والمصباح المنير : ٥٠٨/٢-٥٠٩ ، والقاموس المحيط : ١٠٧٠ ، ومقاييس اللغة : ١٠١/٥ .

٤– ينظر : علم الأصوات ، د. كمال بشر : ٥٠٣ ، وعلم الأصوات ، مالمبرج : ١٥٤- ١٥٥ ، ودراسة الصوت اللغوي : ٢٤١ .

٥– سر صناعة الإعراب : ٦/١ .

٦–كتاب الشعر : ١١٠.

[٧] – تطور الدرس الصوتي في اللغة العربية عند المحدثين : ١٢٤ ، وينظر : التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه : ٦٠٢ .

[٨] – علم الأصوات ، د. كمال بشر : ٥٠٣– ٥٠٤ .

[٩] - ينظر : معجم علوم العربية : ٤٣٩ .
[١٠] – ينظر : أبحاث في أصوات العربية : ٨ .
[١١] – اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين : ٧٦ .
[١٢] – المصدر نفسه .
[١٣] دراسة الصوت اللغوي : ٢٣٧-٢٣٨ .
[١٤] – اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين : ٧٦-٧٧ .
[١٥] – أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات : ٣٧ .
[١٦] – المصدر نفسه .
[١٧] – الوجيز في فقه اللغة : ٢٥٤ .
[١٨] – المنهج الصوتي للبنية العربية : ٣٨ .
١٩– لحن العامة والتطور اللغوي : ٤٩ .
٢٠– الأصوات اللغوية : ١٥٩-١٦٠ .
٢١ – مناهج البحث في اللغة : ١٧٠ .
٢٢– المدخل إلى علم أصوات العربية : ٢٠٢ .
٢٣– ينظر : علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية) : ٩٧ .
٢٤ – اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين : ٧٧ .
٢٥– علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية) : ٩٨.
٢٦– ينظر : الأصوات اللغوية : ١٦٤ .
٢٧– ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٦٩ .
٢٨– ينظر : علم الدلالة (دراسة وتطبيق) ، د. نور الهدى لوشن : ٧٥ .
٢٩– مقدمة لدراسة علم اللغة : ٧٧-٧٨ .
٣٠– اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين : ٧٩ .
٣١- ينظر : علم الأصوات ، د. كمال بشر : ٥٠٩ ، والمدخل إلى علم أصوات العربية : ٢١٢-٢١٤ .
٣٢- ينظر : في علم اللغة العام : ١٠٨ ، والمدخل إلى علم أصوات العربية : ٢١١ .
٣٣– ينظر : تفسير الطبري : ١١٦/٢٦ وما بعدها ، وتفسير السمرقندي : ٣٠٦/٣ ، وتفسير البغوي : ٢٠٨/٤ ، والكشاف : ٣٥١/٤ ، والمحرر الوجيز : ١٤٤/٥ ، وزاد المسير : ٤٥١/٧-٤٥٢ ، والتفسير الكبير : ٩٥/٢٨ ، و غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ١٥٥/٦ ، ونظم الدرر : ٢٢٠/٧ وما بعدها ، وفتح القدير : ٥٨/٥ ، والتحرير والتنوير : ٢١٣/٢٦ .
٣٤- ينظر : ينظر : الكشاف : ٣٩٥/٤ .
٣٥– ينظر : تهذيب اللغة : ٨٢/٤-٨٣ ، ولسان العرب : ١٦٧/٤- ١٧١ .
٣٦– ينظر : الكشاف : ٣٩٥/٤ .
٣٧– ينظر : المصدر نفسه : ٣٩٥/٤ وما بعدها .
٣٨- ينظر : تفسير الواحدي : ١٠١٦/٢ ، والمحرر الوجيز : ١٤٤/٥ ، وتفسير القرطبي : ٣٠٠/١٦ ، وتفسير ابن كثير : ٢٠٦/٤ ، وتفسير السعدي : ٨/ ١١٦ .
٣٩- ينظر : تفسير الطبري : ١١٨/٢٦-١١٩ ، وتفسير الواحدي : ١٠١٥/٢ ، والمحرر الوجيز : ١٤٥/٥ ، وتفسير ابن كثير : ٢٠٧/٤ ، وتفسير أبي السعود : ١١٧/٨ .
٤٠– ينظر : تفسير الواحدي : ١٠١٥/٢ ، والمحرر الوجيز : ١٤٤/٥ ، وزاد المسير : ٤٥٤/٧ ، والتفسير الكبير : ٩٥/٢٨ .
٤١– ينظر : تفسير الطبري : ٢٦/ ١١٦ وما بعدها ، والكشاف : ٣٣٤/٤ وما بعدها ، وزاد المسير : ٤٥٢/٧ وما بعدها ، وتفسير القرطبي : ٣٠٠/١٦ وما بعدها ، وتفسير البيضاوي : ٢١١/٥ وما بعدها ، وتفسير ابن كثير : ٢٠٦/٤ وما بعدها ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان : ١٥٥/٤ وما بعدها ، ونظم الدرر : ٢٢٠/٧ وما بعدها ، وتفسير الجلالين : ٦٨٤/١ ، وما بعدها ، وروح المعاني : ١٣١/٢٦ وما بعدها ، والتحرير والتنوير : ٢١٤/٢٦ وما بعدها .
٤٢– ينظر : تفسير الطبري : ٢٦/ ١١٦ وما بعدها ، وتفسير البغوي : ٢٠٨/٤ وما بعدها ، والكشاف : ٣٥١/٤ وما بعدها ، والتفسير الكبير : ٩٥/٢٨ وما بعدها ، والبحر المحيط : ١٠٤/٨ وما بعدها ، وتفسير ابن كثير : ٢٠٦/٤ وما بعدها ، وفتح القدير : ٥٨/٥ وما بعدها ، وروح المعاني : ١٣١/٢٦ وما بعدها ، والتحرير والتنوير : ٢١٤/٢٦ وما بعدها.
٤٣– ينظر : الكشاف : ٣٤٥/٤ ، والتفسير الكبير : ٩٢/٢٨-٩٣.
٤٤- ينظر : الكشاف : ٣٦٦/٤ وما بعدها ، والتفسير الكبير : ١١٠/٢٨ ، والبحر المحيط : ١١١/٨ ، ونظم الدرر : ٢٢٠/٧ .

٤٥ـ ينظر : الكشاف : ٣٥٠/٤ ، والبحر المحيط : ١٠٥/٨ ، ونظم الدرر : ٢٢٠/٧-٢٢٢ .
٤٦ـ ينظر : الكشاف : ٣٣٤/٤ وما بعدها ، والتفسير الكبير : ٩٤/٢٨-٩٥ ، والبحر المحيط : ٩٨/٨ ، ونظم الدرر : ٢٢٠/٧-٢٢٢ .
٤٧ـ ينظر : الأصوات اللغوية : ١٦٠ .
٤٨- ينظر : المصدر نفسه : ١٦٤ .

ثبت المصادر و المراجع

- أبحاث في أصواتِ العربية ، د. حسام سعيد النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٨م ، ط ١ .
- أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ، د. رمضان عبد الله رمضان ، مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥م ، ط ١ .
- الأصواتُ اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ط ٤ .
- البحر المحيط : لِمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسِيّ (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : الشيخ أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ، ود. زكريا عبد المجيد النوقي ، ود. أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ط١ .
- التحرير والتنوير : لِمحمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٧م ، د.ط .
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : للدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ودار الرفاعي – الرياض ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م ، ط١ .
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) : لِعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشِيّ الدمشقِيّ (ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤٠١هـ ، د.ط .
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) : لأبي السعود محمد بن محمد العمادِيّ (ت٩٥١هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د. ت ، د. ط .
- تفسير البغوي : للحسين بن مسعود بن محمد العلامة أبي محمد البغوِيّ الفقيه الشَّافعي (ت٥١٦هـ) ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د.ت ، د.ط .
- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التَّأويل) : لِناصِر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوِيّ (ت٦٩١هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، د.ت ، د.ط .
- تفسير الجلالين : لِمحمد بن أحمد المحلّيّ (ت٨٦٤هـ) ، و عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطِيّ (ت ٩١١هـ) ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ت ، ط١ .
- تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلامِ المنَّان) : لِعبدِ الرَّحمن بن ناصر السعدِيّ ، تحقيق : ابن عُثَيمين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، د.ط .

- تفسير السمرقندي : تفسير القرآن الكريم (المُسَمَّى بحر العلوم) : لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد إبراهيم السمرقندِيّ (ت٣٧٥هـ) ، تحقيق : د. محمود مطرجِيّ ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، د.ت ، د.ط .
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويلِ آي القرآن) : لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرِيّ (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٥هـ ، د.ط.
- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان : لِنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القُمّيّ النيسابورِيّ (ت ٨٥٠هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م ، ط١ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصارِيّ القرطبِيّ (ت٦٧١هـ) ، دار الشعب ، القاهرة – مصر ، د.ت ، د.ط .
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : لِفخر الدين محمد بن عمر التَّيمِيّ الرَّازِيّ الشَّافعِيّ (ت٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، ط١ .
- تفسير الواحدي (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) : لأبي الحسن علي بن أحمد بن مجمد بن علي الواحدِيّ النيسابورِيّ (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودِيّ ، دار القلم ، بيروت ، الدار الشامية ، دِمشق ، ١٤١٥هـ ، ط١ .
- تهذيب اللغة : لأبي منصور بن أحمد الأزهرِيّ (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مُرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠١م ، ط١ .
- دراسة الصوت اللغوي ، د. احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ط ١ .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسِيّ البغدادِيّ (ت١٢٧٠هـ) ، تحقيق : محمد أحمد الأَمد وعمر عبد السلام السلامِيّ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، ط١ .
- زاد المسير في علم التفسير : لِجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزِيّ (ت٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٤هـ ، ط٣ .
- سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح عثمان بن جنِّي (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، وآخرون ، مطبعة الباب الحلبي الأولى ، ١٣٧٤هـ– ١٩٥٤م ، د.ط .

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : للإمام إسماعيل بن حماد الجوهرِيّ (ت٣٩٣هـ) ، اعتنى به : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، ط٢ .
- علم الأصوات : برايل مالمبرج ، تعريب ودراسة : د. عبد الصبور شاهين ، مطبعة التقدُّم ، القاهرة ، د.ت ، د.ط .
- علم الأصوات : د. كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ط ١ .
- علم الأصوات العام ، أصوات اللغة العربية ، د. بسام بركة ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، د. ت ، د. ط .
- علم الأصوات ، في علم اللغة العام ، عبد الصبور شاهين ، طبعة القاهرة ، ١٩٩١م .
- علم الدلالة (دراسة وتطبيق) ، د. نور الهدى لوشن ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،

٢٠٠٦م ، ط ١ .

- فتح القدير الجامع بين فَنَّي الرواية والدراية مِن علمِ التَّفسير : لِمحمد بن علي بن محمد الشَّوكانِيّ (ت ١٢٥٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، د.ت ، د.ط .
- القاموس المحيط : لِمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادِيّ (ت ٨١هـ) ، رَتَّبَهُ ووثَّقَهُ : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، ط٢ .
- كتاب الشعر : أرسطو طاليس ، نقل مِن السريانية إلى العربية : أبو بشر مكي بن يونس القنائِيّ ، تحقيق : د. شكري محمد عياش ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، د.ط .
- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرِيّ (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق مهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د.ت ، د.ط .
- لحن العامة والتطور اللغوي : للدكتور رمضان عبد التَّوَّاب ، مطبعة مصر ، ١٩٦٧م ، د.ط .
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي المصرِيّ (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، د.ت ، ط١ .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمَّام حَسَّان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، ط ٤ .
- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين ، د. نادية رمضان النَّجَّار ، مراجعة وتقديم : د. عبده الراجحي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤م ، د. ط .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسِيّ (ت٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام الشَّافِيّ محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، ط١ .
- المحكم والمحيط الأعظم : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسِيّ (ت٤٥٨هـ) ،تحقيق : عبد الحميد هنداوِيّ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٠م ، ط١ .
- المخصص: لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوِيّ اللغوِيّ الأندلسِيّ ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال،دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ،ط١.
- المدخل إلى علم أصوات العربية ، د. غانم قدوري حمد ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، د . ط .
- المصباح المُنير في غريب الشرح الكبير : لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومِيّ الرَّافِعِيّ (ت٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان ، د.ت ، د.ط .
- معجم علوم العربية ، د. محمد التونجي ، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
- مقاييس اللغة : لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل : بيروت – لبنان ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، ط٢ .
- مقدمة لدراسة علم اللغة ، د. حلمي خليل ، طبعة دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م .
- مناهج البحث في اللغة : للدكتور تمام حسان ، دار الثقافة ، المغرب ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م ، ط٢

.

- المنهج الصوتي للبنية العربية : للدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، د.ط .
- نظم الدرر في تناسُبِ الآياتِ والسُّوَر : لِبُرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعِيّ (ت٨٨٥هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، د.ط .
- الوجيز في فقه اللغة : لِمحمد الأنطاكِيّ ، دار الشروق ، د.ت ، ط٣ .
- الرسائل الجامعية :
- تطور الدرس الصوتي في اللغة العربية عند المحدثين : لِخالد بوسته بن محمد السالمي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١م .

University of Kirkuk
College of Education for Humanities Registration
Department: Arabic Language

Syllable in Arabic
A Practical study of Al-Hujjurat Chapter

A. research paper submitted
Asst. Prof. Dr. Mohammad Najmadin Inja AL.jabbarey

Abstract

This paper includes the syllable in Arabic , a practical study of Al-Hujjurat chapter . the nature of this study introduction and tow sections as well as a conclusion . section Arabic , its components , its types and its characteristics while section two dedicated to the practical and syllabic study of Al-Hujjurat chapter where we tackled a clarifying preface to defining Al-Hujjurat chapter , the reason behind its name , the reason behind its descent , the subjects , the commandments , that it dealt with as well as its suitability to Al-Fatih chapter which comes before it . Finally , we tackled the syllabic application of Al-Fatih chapter .